الحياة الطيّبة
السنة 26
العدد 48-49
شتاء-ربيع 2022م
ملخّص ملف العدد

نظريّة المعرفة وعلم الوجود في رؤية الشيخ محمّد تقي المصباح اليزدي

الشيخ حسن أحمد الهادي

مُستَخلَص:

يتميّز الفكر الفلسفيّ للشيخ المصباح بمحوريّة الإنسان والنظر إلى حاجاته الوجوديّة في ضوء الأهداف الإلهيّة، ومن حاجات الإنسان الإجابة عن الأسئلة المصيريّة: من أين؟ وفي أين؟ وإلى أين؟ وذلك لإرضاء غريزة حبّ المعرفة والشعور بالأمان، عن طريق استخدام العقل بنحو مُستدَلّ لتكوين فهم فلسفيّ للعالَم، وهذا يقتضي البحث عن حجّيّة العقل وقيمة مدركاته، وهو ما يتكفّل به علم المعرفة الذي يعتمد على الأسلوب التعقّليّ في معالجة قضاياه، دون التجريبيّ. وهذا ما يطرح إشكاليّات دوريّة، إذ كيف يمكن إقامة البرهان العقليّ على صحّة البرهان العقليّ؟!! والحلّ أنّ علم المعرفة يقوم على أساس البديهيّات الأوليّة بلا حاجة إلى مصادرات وأصول موضوعة.

وأهمّ مسائل علم المعرفة هي قيمة المعرفة، أي إثبات قدرة العقل على معرفة الواقع وحلّ المشكلات الميتافيزيقيّة، فالفلسفة الأولى علم حقيقة، مقابل من يعتبرها لغوًا؛ لكون قضاياها لا تثبت بالتجربة الحسّيّة. ووظيفة الفلسفة الأولى دراسة الأحوال العامّة للموجود المطلق في ضوء المنهج البرهانيّ المفيد لليقين، وموضوعها، أي الوجود، بديهيّ التصوّر والتصديق، وسرّ بداهته ينطلق من نشاط التجربة الباطنيّة للنفس مع

شؤونها وحالاتها، ومفهوم الوجود مشترك المعنى فيما يُحمَل عليه من الماهيّات، والواقع العينيّ الذي تترتّب عليه الآثار هو مصداق بالذات لمفهوم الوجود، فهو الأصيل دون الماهيّة، وهذا الوجود واحد حقيقة رغم تكثّر الموجودات العينيّة حقيقةً، لكون ما به الاشتراك عين ما به الاختلاف، فلا يؤدّي إلى التركيب في ذات الوجود البسيط، ولا يجعله قابلًا للتحليل إلى معنى جنسيّ وفصليّ.

المنهج الجديد في الأخلاق الإسلاميّة -الأصول والقواعد التأسيسيّة لرؤية محمد تقي مصباح اليزدي الأخلاقيّة-

د. الشيخ فادي ناصر

مُستَخلَص:

إنّ نظام الأخلاق الإسلاميّة يبتني على المعرفة الصحيحة بالإنسان، بل إنّ المحورين الأساسيّين لبناء أيّ رؤية أخلاقيّة ينبغي أن تبدأ من تحديد الهدف النهائيّ لهذا الإنسان، ومعرفة أصل هذا الإنسان، باعتبارهما منطلقين أساسيّين لبناء أيّ رؤية أخلاقيّة إسلاميّة واقعيّة يُمكن أن تنسجم مع المباني والأحكام الإسلاميّة الأخرى بأبعادها التشريعيّة المختلفة، وتتلاءم مع إمكانات الإنسان واستعداداته وقواه التكوينية أيضًا؛ ولهذا كان من الضروريّ في تقويم الأعمال وتأثيرها على مصيرنا الالتفات إلى جميع الأبعاد الوجوديّة للإنسان.

ولهذا عندما نتتبع المدارس الفلسفيّة الأخلاقيّة المتعاقبة في التاريخ البشريّ سوف نلاحظ بشكل واضح أنّ أزمة هذه المدارس على المستوى المنهجيّ كانت نابعة دائمًا من الجهل بهذا الإنسان وبتحديد الوجهة والرؤية الصائبة لقراءة أبعاده قراءة صحيحة، حيث كانت هذه الرؤى مبتنية على الخلفيّة الفكريّة والعقديّة التي تحملها هذه المدارس حول الإنسان.

أمّا في رؤية العلّامة اليزدي، فتأخذ النظريّة الأخلاقيّة عنده بعدًا ماورائيًا

وغيبيًّا مرتبطًا بالبعد الوحيانيّ والسماويّ، وإنّ أوّل خصائص علم معرفة الإنسان التي ينبغي التأكيد عليها بنظره هي أنّ الإنسان موجودٌ مركّب من وروح وبدن، وأن ما يُميّزه عن باقي الكائنات هو الفكر والإرادة والاختيار والوعي والحريّة، وهي أمور متعلّقة بالبعد النفسيّ والروحيّ للإنسان.

هذه الرؤية الأخلاقيّة المتجدّدة تريد أن تصل إلى نتيجة مفادها بأنّ الهدف الأساس للدين الإسلاميّ هو صناعة الإنسان الخَلوق المُتخلِّق بالأخلاق الإلهيّة، أي الأسماء والصفات الإلهيّة بكل أبعاده الظاهريّة والباطنيّة، وعلى الصعيدين الفرديّ والاجتماعيّ.

الحياة الطيّبة
السنة 26
العدد 48-49
شتاء-ربيع 2022م
ملخّص ملف العدد

العناصر التجديديّة في قراءة آية الله محمد تقي مصباح اليزدي للفلسفة الإسلاميّة -فلسفة الأخـلاق أنموذجًا-

د. كمال إسماعيل لزّيق

مُستَخلَص:

تعرض هذه المقالة رؤية العلّامة المصباح اليزدي في فلسفة الأخلاق في إطار تجديديٍّ معاصرٍ مقارن مع الرؤى غير الدينيّة، طارحًا النظريّة الإسلاميّة كبديلٍ حضاريٍّ يُنْقِذ الإنسانيّة من العدميّة والعبثيّة عَبْرَ تفعيل الجذور الفِطريّة لديها، انطلاقًا من قدرة الإنسان على الاختيار وتحمّله للمسؤوليّة، وما ينتج عن ذلك من تداعيات تربويّة إيجابيّة، وزرع بذور الأمل في النفوس المُتْعبة عَبْر ترسيخ معادلة نفسيّة وجوديّة قوامها: مدارُ مسؤوليّةِ الإنسانِ عن أفعاله هي مساحة ما يمتلكه من إرادة واختيار. كما يطرح العلّامة مفهوم «الضمير الفطريّ»، وهو شيء واحد عند جميع الناس، باعتباره استعدادًا كامنًا يدفع الإنسان نحو طلب الكمال.

يستعرض البحثُ رفضَ العلّامة للطبيعة الماديّة البحتة للإنسان؛ لأنّ القانون الطبيعيّ الجبريّ لا يصلح رصيدًا للحكم الأخلاقيّ المُتعلِّق بالأفعال الإراديّة؛ فالظاهرة الأخلاقيّة هي ظاهرة إنسانيّة ترتبط بالإنسان من خلال عقله وإرادته الحرّة، لا بسبب التحوّلات البيولوجيّة. بالإضافة إلى ذلك فنّد العلّامةُ مذهبَ اللّذة مؤكِّدًا مبدأ السعادة أو الفلاح القرآنيّ؛ فاللذّة تُستخدم في الموارد التي تنتهي في لحظات، في حين تُستعمل السعادة في اللذّات الدائمة.

الحياة الطيّبة
السنة 26
العدد48-49
شتاء-ربيع2022م
ملخّص ملف العدد

التوحيد الأفعاليّ في رؤية الشيخ اليزدي -دراسة في المفهوم والآثار-

الشيخ غسان الأسعد

مُستَخلَص:

يعالج هذا البحث قضيّة التوحيد الأفعاليّ، التي تعدّ واحدة من أهمّ القضايا الكلاميّة؛ لأنّها ترتبط بأهمّ أصل من أصول الدين في الإسلام، ولأنّ البحث في التوحيد الأفعاليّ بشكل خاصّ يكتسب أهمّيّة فائقة، لجهة الثمرات المترتّبة على فهم هذه المرتبة من التوحيد، وقد عالج الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي هذه المسألة بشكل معمّق وفريد.

لذا عُنيَ البحث باستعراض معنى التوحيد الأفعاليّ ومفهومه، فالتوحيد في هذه المرتبة يعبّر عن الاعتقاد بأنّه لا يوجد موجود مستقلّ في التأثير والفاعليّة سوى الله تعالى، حتى أفعال الإنسان الاختياريّة، ورغم انتسابها إلى الإنسان إلّا أن ذلك لا يكون بالاستقلال، باعتبار أنّ الإنسان مرتبط في كلّ وجوده بالله تعالى.

ولهذه المرتبة من التوحيد مجموعة من الثمرات، ويمكن اختصارها بالشكل الآتي:

الثمرة الأولى: الردّ على شبهة إله الفجوات: حيث إنّ التصوّر الخاطئ لفاعليّة الله تؤدّي إلى الاعتقاد بأنّ الله مسؤول عن الإيجاد الأوّل فقط، والكون بعد ذلك لا يحتاج إلى الله تعالى، وهذا ما ينفيه التوحيد الأفعاليّ.

الثمرة الثانية: فهم مسألة «أمر بين أمرين» في عقيدة الشيعة الإماميّة فيما يرتبط بأفعال الإنسان الاختياريّة، بحيث يمكن نسبة الأفعال إلى

الإنسان وإلى الله تعالى على نحو الطوليّة، باعتبار أنّ الموجد المستقلّ في الإيجاد هو الله فقط.

الثمرة الثالثة: وهي ثمرة أخلاقيّة وتربويّة تنتج عن انعكاس هذه العقيدة العميقة على علاقة الإنسان بالله تعالى، حيث يدرك أنّه لا مؤثّر في الوجود غيره، فيتوجّه في حاجته إلى الله تعالى دون سواه، ويستشعر الطمأنينة والسكون في ساحة القرب الإلهيّ.

الحياة الطيّبة
السنة 25
العدد48
شتاء-ربيع2022م
ملخّص ملف العدد

ذاتيّات الإنسان ودورها في العلوم الإنسانيّة -دراسة مقارنة بين رؤية آية الله محمد تقي مصباح وآبراهام ماسلو-

إسماعيل نجاتي؛ علي مصباح

مُستَخلَص:

يمكن تتبّع اتجاهين أساسين في مجال علم الإنسان، "علم معرفة الإنسان الفلسفيّ" و"علم معرفة الإنسان التجريبيّ". ويسعى هذاالبحث إلى مقارنة آراء عالمَين معاصرَين في علم معرفة الإنسان يمثّلان هذين الاتجاهين، حول الذاتيّات الإنسانيّة، ومطالعة آثار أوجه الاشتراك والاختلاف لمبادئهما ومبانيهما في العلوم الإنسانيّة. انطلاقًا من ذلك، تمّ الأخذ بعين الاعتبار من بين الفلاسفة المسلمين آراء آية الله محمد تقي مصباح المستندة إلى المصادر الإسلاميّة والحكمة المتعالية، ومن بين علماء النفس الإنسانيّين آراء ابراهام هارولد ماسلو المستندة إلى الفلسفة الرومانسيّة، الفلسفة الوجوديّة، والنظرة التجريبيّة. هذا البحث، في الاستنتاج، قد تنبّه إلى وجود أوجه اشتراكٍ محدودة وظاهريّة، وإلى أوجه اختلافٍ كثيرة وجذريّة بين هذين المفكّرَين حول هذه الموضوعات الأساسيّة؛ بحيث إنّ الاختلافات المذكورة تسوق إلى أن يفكّر كلٌّ منهما بنحوٍ مختلف في مرحلة وصف الظواهر الإنسانيّة، وتفسير العلاقات فيما بينها، وتحديد الموضوعات وقضايا البحث، واختيار أداة المعرفة ومصادرها، وأن يُصدرا أحكامًا متعارضة في مرحلة الحُكم وتحديد قواعد المعايير السلوكيّة عند التقويم أيضًا، مضافًا إلى ترسيم السياسات والتوصيات والمقترحات فيما يخص السلوكات والقضايا الإنسانيّة.

الحياة الطيّبة
السنة 26
العدد 48-49
شتاء-ربيع 2022م
ملخّص ملف العدد

علم الإنسان وتأثير ذلك على النظام السياسيّ المنشود في فكر محمّد تقي مصباح اليزدي

علي باقري دولت آبادي؛ نسيبة نوري

ترجمة: د. محمد ترمس

مُستَخلَص:

يشكّل الاهتمام بعلم الإنسان ودوره في تكوّن الآراء السياسيّة للمفكّرين والفلاسفة في الوقت الحاضر جزءًا مهمًّا من دراسات مجال الفكر السياسيّ. ومن أبرز المفكّرين الحوزويّين الذي أثّرت آراؤه السياسيّة في الأجواء السياسيّة لإيران، آية الله محمّد تقي مصباح اليزدي. والسؤال الأساس الذي يهدف هذا البحث إلى معالجته والإجابة عليه، ما هو تأثير علم الإنسان لدى مصباح اليزدي على النظام السياسيّ المنشود من وجهة نظره؟ وطبقًا لفرضيّة هذه المقالة، لقد بادر مصباح اليزدي إلى تقديم معرفةٍ إنسانيّة دينيّة فلسفيّة في إطار الفلسفة الإسلاميّة، وعلى وجه الخصوص الفلسفة المتعالية، ومن ثمّ، ووفقًا لنظرته حول الإنسان والعقل، تمّ تحليل ضرورة الوحي والنبوّة، ومن خلال ذلك علاقة الدين بالسياسة. ولبحث هذه الفرضية، تمّت الاستفادة من منهجيّة الهرمنيوطيقا الفلسفيّة لهانز غيورغ غادامر، أي الالتفات إلى دور الأفهام السابقة والافتراضات في فهم النّص. وتشير نتائج البحث إلى أنّ نقص الإنسان وعدم كفايته العقليّة من أجل تأمين سعادته، من وجهة نظر آية الله مصباح اليزدي، قد فتح الطريق أمام الحكومة الولائيّة في فكره.